Grukal

في عالم حلت عليه كارثة.. كارثة أقل وصف ممكن ان يطلق عليها بعد حرب نووية طاحنة ضلت الاشعاعات والغازات السامة تتراكم وتتكدس في سقف السماء وعند انتهاء تلك الحرب وقبل يبدأ الناس باعمار الخراب من جديد أمطار شبه حمضية تحول الكائنات الحية من بشر وحيوانات إلى موتى أحياء واعاصير دخانية مسمومة تحول الحشرات والحيوانات إلى وحوش كبيرة الحجم وعم الخراب كل مكان الوحوش الضخمة قد تغذت على كل مصانع الطاقة وانتشر الموت وخلال سنة واحدة فقط قد أصبح العالم صامتا وبدأ العهد الثالث للبشر ويبدو انه الأخير بحيث انه مستحيل على البشر القضاء على الموتى و الوحوش معا وقد مات او تحول 90% من البشر..

بعد سبع سنوات /صوت بكاء طفل حديث الولاده يا الاهي لايزال هناك بصيص أمل في هذا العالم صراخ الطفل يحمل إرادة العيش دعونا ندخل الخيمة ونرى هذا الشقي الصغير...

ما هذا لما هؤلاء الناس مشمئزين هكذا صوت ضربات أقدام مسرعة نحو الخيمة ويدخل رجل

ويقول: أين هو إبني

يقترب الاب من إبنه ليراه ويصدم من نظرة زوجته لابنهم..

ويقول: ناوليني ابني.. ما مشكلتك يا امرأة

وتنظر للاسفل بعيون فارغة ولا تجيب فيغضب الأب منها ويمسكها من رقبتها بغضب ويكاد ان يقتلها بيده ويصرخ الطفل كأنه يقول لوالده لاتؤذي أمي فيهدا الاب ويترك زوجته...

ويقول: لابنه يستحيل ان أفعل شيء يغضبك مني يا فتى انت المستقبل بالنسبة لي بني

وياخذه معه ليأخذ مباركة زعيم القرية بمولوده وعندما يراه زعيم القرية يغضب

ويقول للاب: ما هذا يا ريك يستحيل ان يكون إبنك من البشر

فيغضب الأب ويقول: ما خطبه يا زعيم ايبدو لك حيوانا مثلا

فيقول الزعيم: أنظر لجلده انه أبيض كالورق وكأن لا دم له

فيقول ريك: لا حاجة لابني بمباركة عجوز مثلك

ويتركه ويغادر لمنزله.. في صباح اليوم التالي يقف ريك امام زوجته ويقول لها

منزعجا: الن تحضني ابننا يا كريس على الأقل قومي بتغذيته انظري إليه إنه يتضور جوعا ولا يتوقف عن البكاء يا كريس ما خطبك، لقد حملته في بطنك تسعة أشهر انا لا استطيع اخذ هذا يا كريس، لا استطيع حمل هذا الألم على صدري وحدي، الكل يرى ابني كوحش صغير، لما لا تنظرون له على أنه الضحية هنا..

ويستمر صمت كريستينا بشكل مخيف وتتوالى الأيام ويضل ريك يحاول إقناع زوجته بتقبل ابنهم الاسبوع الأول والثاني والثالث والرابع و..... إلى أن تقتنع أخيراً

وتحاول تقبل إبنها وعندما تقترب لتحضنه تنظر له في عينيه وينظر في عينيها ويضحك..

وتقول كريس: ماذا سميته يا ريك...

فيقول ريك: لقد سميته غروكال

فتقول زوجته: وما يعني هذا الإسم يا ريك

فيقول ريك: لا أعرف وهذا المغزى لا أحد يعرف ماهو ابننا ولاكنني متأكد انه ليس وحش كريس لدى ابننا مستقبل مشوق وعظيم ياكريس...

وتنظر كريس جانبا ويقول ريك: جديا يا كريس انا لا أقول هذا فقط لأنني اب يرى امورا عظيمه لابنه لا لا ليس هذا ما اتحدث عنه

فيمسك ريك بيد كريس ويقول: كريستينا لا أعرف كيف اشرح هذا ولاكن رأيت في المنام رؤيا ظهر لي فيها رجل بلباس ابيض يقول لي لا تحزن على ابنك سيكون له مستقبل حافل ولاكنه سيعاني جدأ للنجاة خلال ذلك ولاكن هذا في صالحه..

وعندما استيقظت من المنام لقد شعرت به لقد شعرت بأن الحلم حقيقي

عندها تنظر كريس في عين إبنها للمرة الأخيرة وتحضنه بقوة

وتقول لزوجها: ريك انا آسفه ولاكنني لن احتمل هذا ولن ادعك تتحمل هذا وحدك أيضا يا ريك

ويقول ريك: مالذي تفعلينه...

وهي تقوم بخنق غروكال في حضنها و غروكال لا يصرخ أيضا كأنه يقول لابأس بأن أموت في حضن أمي عندها يقوم ريك بأخذ ابنه الذي لا يتعدى عمره ثلاثة أشهر

ويقول له: غروكال لا يجب أن تستسلم هكذا يجب أن تعيش حتى لو كان كل الناس يرغبون في موتك يجب أن تعيش لمجرد ان أبوك يرغب بأن تعيش واضن انك أيضا ترغب بالعيش

عندها يبدأ غروكال بالبكاء وينطق: أرغب بالعيش يا أبي هل يمكنني ذلك

فيجيبه الاب: بالطبع يمكنك ذلك ولاكن مهلا كيف يمكنك التحدث يا بني اعلم بأنك مميز ولاكن لايمكنني استيعاب هذا

ويبدأ ريك بالضحك ليواسي إبنه ولاكن لاتستمر ضحكاته كثيراً لتأتي كريستينا ممسكتا بسكينه لتقتل غروكال...

وتقول كريستينا: لقد عرفت بأنه ملعون من الشيطان

وقبل ان تصل إلى غرو يمسك ريك بها بيد ويضع ابنه بيده الأخرى على الكرسي

ويقول لابنه: حان وقت تعلم الدرس الأول يا غرو أعرف انك لا تريد مني أذية والدتك ولاكن يجب أن تتعلم بالطريقة الصعبة لا يوجد مجال للخطأ معك اتسمعني بني الآن اعلم بأنك تفهمني أتريد ان أقتل أمك لتعيش ام اتركها تقتلك الخيار لك الآن

فتنظر كريس لريك مصدومة وتقول: احقا ياريك ستقتلني من أجل شيطان صغير أنظر اليه يا ريك اعلم انك كنت تتمنى ولدا منذ وقت طويل ولاكن هذا ليـ....

فيقول ريك: فقط اخرسي ماذا تختار يا غرو

فيعبس غرو ويقول: أنا أعرف انها لن تستمع لي يا أبي وستضن أنني احاول استعطافها ولاكن لا اريد قتلها لا أعرف ماهو القتل ولاكن يبدو أنه سيء دعها تفعل ما تريد يا أبي فهي أمي فالنهاية حتى لو لم تعترف بي

فيقول الأب: جواب خاطئ يا بني

ويذبح كريستينا امام غرو

ويقول له: الآن هل تفهم يا بني أعلم أن الأمر صعب وانك ستكرهني ولاكنني لا امانع كرهك لي ما دمت ستعيش يجب أن تعلم لا يوجد حياة اهم من حياتك اتسمعني الآن اعلم بأنك لن ترد على وانك مصدوم ولاكن فلتعلم أنني لن أقوم بدفن أمك حتى تجيبني....

ويضل غروكال مصدوما... وينظر إلى جثة أمه التي تسيل منها الدماء أمامه...

بعد مرور ثلاث ساعات من الحادثة يبدأ غرو بالبكاء

ويقول: يكفي يكفي هذا يا أبي اتسمعني ساقتلك أقسم اني ساقتلك يا أبي هذا كثير

عندها يكون ريك خارج الغرفة وهو ينتظر نطق غرو منذ الحادثة وعندها يدخل أبوه إليه

فيقول له ريك: إن أردت قتلي يا بني فعليك ان تصبح قويا للغاية ففي النهاية ابوك أقوى محارب وصياد في القرية بل وربما البلدة لا أعلم ولاكنني لم أقابل من هو أقوى مني

فيقول غرو: هل يمكنك أن تصمت و تقوم بدفن أمي

فيقول ريك: نعم بل وساقوم بغسلها وتطهيرها جيداً اكراما لك يا بني

فيقول غرو: أنا اكرهك يا أبي

فيقول ريك: أعلم ذلك يا بني ولاكن هذا لأنك صغير ولا تفهم

فيقول غرو: فقط قم بالشرح لي يا أبي لا أريد أن اكرهك هذا مؤلم

فيقول ريك: هذا جيد هذا يعني ان عقلك ينمو وبدأت تستوعب المشاعر الألم سلاح ذو حدين يا بني أما ان يجعلك لا تقهر او يجعلك ضعيفا جداً وسيتسبب في قتلك مبكراً جداً هل تود اضاعة تضحية امك يا صغيري هل هذا ما تريده جعل موت أمك بلا قيمة يجب أن تجمع شتات نفسك يا بني وتصبح أقوي لأنك ستعاني كثيراً بني ولاكن مادمت حياً فساوجهك جيداً لتتعلم البقاء اتسمعني

فيقول غرو الصغير: انا لا افهم ما تقول ولا أريد أن أسمع قذارتك يا أبي

فيحضنه الأب ويقول: لا تعلم كم أحبك يا بني أنا سعيد بأنك ستنضج بسرعة مع انك لن تعيش طفولتك ولاكن هذا العالم غير مناسب للأطفال لا يزال عمرك ثلاثه شهور ومع ذلك تستطيع الكلام وتفهم ما يقال لك ليس هذا فقط بل تستطيع تكوين جمل كاملة والآن بما اننا إنتهينا من الدفن يجب أن ننام لنبحث لك غدا في القرى المجاورة عن شخص يباركك

(المباركة أمر مهم في هذا العالم ومن لا يبارك يعتقد بأنه لا يعيش طويلا ولا يستطيع أن يصبح محاربا)

في اليوم التالي ينتقل ريك وابنه من قرية لقرية وكلما يتوجهون لأحد لا يقبل بمباركة غرو بسبب خلقته لا يتحدثون عنه على أنه بشر بل يعتقدون انه شيطان او نصف شيطان على الأقل ومهما إنتقل ريك من راهب لراهب ومن زعيم قرية لزعيم قريه يضل يقابله الرفض مهما عرض من خدمات واموال فلا أحد يرغب بتشويه سمعته بمباركة غرو..

فيأس ريك من هذا الأمر.. بعد مرور ثلاثة سنوات أصبح عمر غروكال 3 سنوات مع عقل مراهق ونراه يتدرب مع ريك في الغابة رغم نضج غروكال إلا أن جسمه يرفض مواكبة نضجه

فيقول ريك: رغم ضآلة حجمه الا انه يقاتل بقوة شخص في 15 من عمره من كان يصدق ان طفلا ذو ثلاث سنوات قادر على ذلك

ومع هذا لا يطري ريك على تحسن إبنه

ويقول له: مازلت ضعيفا يا صغيري

فيقول غرو لأبيه: أخرس يا ريك

فيضربه ريك بالعصى على رأسه ويقول له: نادني بأبي أيها الطفل العنيد

فيقول غرو: انا لست طفلاً قلتها بنفسك يا ريك هذا العالم ليس للأطفال

فيقول ريك: أحسنت لا تزال تذكر كلامي قبل ثلاث سنوات

فيقول غرو: آه واذكر انك قتلت أمي أيها العجوز انتظر فقط سأقوم بقتلك في يوم من الأيام

عندها يرمي غرو العصى ويقول: لقد مللت التمرين

عندها العصى تصطدم بخيط معلق وتزيحه من مكانه ويقع العمود على رأس ريك ليقع ريك أرضا وعندها يصرخ ضاحكا من الفرح بقوة إبنه ويقول: لقد هزمتني في التدريب لذا أطلب ما تريد

فيقول غرو: أريد فقط زيارة قبر أمي هذه السنة وهذه المرة ستقف معي عند القبر

عندها ينزعج الأب من الداخل ولاكن يقول: حسناً الوعد وعد... عندما يصلون الي قبر كريستين تبدأ الدموع تنزل من عيون ريك بلا توقف لأنه يفتقدها جداً عندها يلاحظه غروكال...

ويقول له: اتفتقد أمي يا ريك

فيقول ريك: لا.. يسعدني أنني تخلصت من تلك الشمطاء

(وهو يكذب لكي لايشعر غرو بأنه مذنب في تفرقة والديه ويكره نفسه)

عندها يقول غرو: أعلم أنك تكذب يا أبي ولاكن لما اخترتني بدل أمي رغم انك تحبها وتعرفها من ستة سنوات وقتها وانا فقط من ثلاثة أشهر

فيقول ريك: انت ثمرة حبنا يا غرو فإن سمحت لها بقتلك فكأنما قتلنا حبنا بأيدينا وزد على ذلك لقد كنت انتظر قدومك طويلا لذا لن اسمح لأحد بسلبك مني حتى لو كانت أمك وان عاد بي الزمن مجدداً كنت سأفعل نفس الشيء... ماذا كنت تتوقع يا غرو اكنت تضن بأنني سأقول ياليتني تركتها قتلتك ذلك اليوم.. لن افعل ذلك لا أجيد الكذب أحب أمك ولاكنني أحببتك أكثر منها..

ينتقل المشهد الي مكان آخر خارج هذه القارة إلى قارة أخرى لنشهد ملحمة لامثيل لها أصوات اصطدام السيوف ببعض و انفجار القذائف وهذه ليست معركة بين البشر و الوحوش ولا حتى الموتى الأحياء المعركة بين مستعمرتين ليس من أجل الطعام والموارد ولا من أجل مأوى المعركة من أجل تتويج احد المختارين كإمبراطور للقارة..

.. ينتقل المشهد ونرى الدماء في كل مكان ولم يبقى على ساحة المعركة الا عشر محاربين سبعة منهم يجمعون الجثث ويكدسونها كالجبال واحد المحاربين راكع أمام صبي بعمر العشر سنوات

ويقول: اتعهد بالولاء لك يا إمبراطور قارة تايتن

عندها يقوم الفتى بوضع يده على رأس المحارب فيشعر المحارب بالراحة الا انه وبسرعة البرق يقطع الفتى رأس المحارب ويرفع الرأس ليشرب دم المحارب وتظهر عليه هالة سوداء ليشعر بقية المحاربين بالخوف الشديد..

ونعود إلى غروكال الآن بعد أن شعر ريك بأن نهايته قريبة قرر ان يعلم إبنه الدرس الأخير..

وينادي ريك : غروكال يا غروكال تعال إلى هنا..

فيحضر غروكال إلى أبيه ويقول: ماذا تريد يا ريك..

فيقول ريك : ألم أخبرك ان تناديني بوالدي يا فتى، حسناً هذا لا يهم بعد الآن، والآن يا فتى قد حان موعد تدريبك الأخير..

فيقول غروكال: تدريبي الأخير، وما الذي يعنيه هذا يا ريك استتركني وحدي، هاه، بعد أن قتلت أمي واخرجتنا من قريتنا.. يضم غروكال يديه نحو فمه ويفكر ثم يتنهد : أنا أعلم أنك مجنون يا ريك واتفهم هذا ولاكنني لا أفهم ايا مما يحدث الآن..

يلقي ريك بخنجر صغير أمام غروكال ويخرج سكين الصيد خاصته

ويقول : لامزيد من الكلام لا مزيد من الدروس ولا مزيد منا معا يا غرو والآن التقط الخنجر وتاهب للقتال الأخير..

فيمسك غروكال الخنجر ويقول : لايجب حدوث هذا يجب أن تبقى معي حتى أكبر واختار أنا قتلك ليس الآن هذا ليس الوقت المناسب..

فيقول ريك: أنا وأنت نعرف انك لن تقتلني يا غروكال إنه فقط حديث..

فيقول غروكال في نفسه: أنه محق انا خائف من البقاء وحيداً وأيضاً انه أبي فكيف اقتله،

ويقول ريك: الست محقا يا فتى انت مجرد جبان يا غرو، انت جبان لعين..

يمسك غروكال صدره الذي يؤلمه ويحيط به الظلام ويبدأ نسخ عديدة منه تحدثه

يقول أحدهم: اقتله لأجل أمنا، وآخر يقول: لا موت امنا خطؤنا، وآخر يقول: أقتل نفسك وخلصها من هذه الحياة..

ويصيبه الصداع من الأصوات في رأسه ويعود لأرض الواقع ويتجهز للقتال..

فيقول ريك: عند ثلاثة يبدأ القتال.. 1.....2.....3

ويندفع غروكال بغضب نحو والده ويحاول إصابة يده إلا أن ريك يتفادى الهجمة ويركل غروكال بعيدا بضربة قوية...

ولاكن غروكال لا يستسلم وينهض مجدداً وهذه المرة ريك هو من يهاجم بسرعه

ويقول غروكال: سريع للغاية..

ويصد السكين بالخنجر ويرد بهجمة دفاعية جاعلا ريك يرجع للخلف من قوة الصده ويخفق قلب ريك بسرعة...

ويقول في نفسه: جيد جداً لم اعتقد بأنه يصبح بهذا المستوى من الخطورة عندما تكون حياته في خطر..

وحقيقتا غروكال يحاول كبح نفسه عن قتل والده الا ان جسده يستجيب تلقائياً في القتال..

فيشعر ريك بهذا ويحاول استفزاز غروكال بقول: اتعلم يا غروكال لماذا حاولت والدتك قتلك، سأخبرك هذا لأن الغبية ظنت بأنك شيطان واتعلم ماهو الشيطان يا غرو، إنه تجسيد للشر المطلق.. فيستشعر ريك نية القتل الخارجة من إبنه ويقول في نفسه: هذا جيد يبدو بأن الأمر نجح..

الا ان غروكال يطفئ هالة القتل عبر كبح نفسه عندها ريك يهجم بسرعة غاضبًا من ابنه

ويقول: إنك أحمق للغاية يا فتى لقد ظننت بأنني علمتك درسا حين قتلت أمك أمامك، الا وهو حياتك فوق حياة الآخرين بدون استثناءات..

فيقول غروكال بغضب: الا يمكنك الصمت تحاول جعلي اقتلك عبر اغضابي بهذه الطريقة وتذلني عن طريق تذكيري بأنك قتلت أمي، وتقول انك تحبني..

فيصد ريك هجمة غروكال ويقول بصدمة: اعندك شك في ذلك يا فتى من بين كل الناس أنا الوحيد الذي رأيت الخير في داخلك، من بين كل الناس أنا من تنبأ بمستقبل عظيم لك، من بين كل الخليقة انا الوحيد الذي دعمك ووقف إلى جانبك، وأنا الوحيد الذي لا يراك كشيطان.. ويمسح ريك دموعه ويقول: انا آسف على سلب أمك منك، وآسف على اخراجك من بيتك وجرك خلفي وفوق كل ذلك والأهم انا آسف لأني لم ادعك تعيش طفولتك..

عندها ينظر غروكال لعين أبوه لأول مرة منذ فترة طويلة ويجري ليحضنه

ويقول غروكال: أبي أنا آسف للألم الذي سببته لك، لم أكن أعلم بأنك تحمل كل هذا الثقل في قلبك أنا أحبك يا أبي..

عندها يقوم ريك بمسح الدموع من عيون غروكال ويدفعه بعيداً عنه

ويقول: شكرا لك يا بني لقد احتجت لهذا العناق جداً ولاكن يجب أن تشرفني بإنهاء هذا القتال والفوز به، عندها فقط سأطمئن عليك،

فيقول غروكال: ولاكنك يا أبي ستموت إثر ذلك وسابقى وحيداً، ايرضيك ذلك..

فيقول ريك: ولاكن يجب أن تنهي هذا الاختبار..

فيقول غروكال: لا حاجة لذلك لقد تعلمت الدرس يا أبي، حياتي فوق حياة الجميع بدون استثناء، أليس كذلك؟؟ ...

عندها يقول ريك: إذا أثبت لي أنك تعلمت عن طريق الفوز في هذا القتال..

ويقفز ريك لمسافة عالية وينزل حاملا سكينه بكل قوته على غروكال إلا أن غروكال يرفع خنجره إلى السماء ليصد بمهارة هجمة ريك ويجيب جسد غروكال تلقائياً بهجوم على بطن ريك المكشوف وانشاء تمزق عمودي في منتصف البطن..

عندها يقول غروكال مصدوما ومرتعشا: أنا لم أنوي فعل ذلك لقد تحرك جسدي تلقائياً..

عندها يدرك ريك أنه ان أراد من غروكال قتله يجب أن يستمر في وضعه في خطر ويلحق به بعض الضرر..

فيبتسم ريك ويتحرك بسرعة شديدة حول غروكال ويقوم بجرحه جروحا عميقة عند كل دورة وغروكال يحاول إيقاف والده وبنفس الوقت يكبح نفسه إلى أن تتبدل تعابير وجه غروكال...

ويقول: اكتفيت...

ويبدو ان هذا شخص آخر غير غروكال الذي نعرفه ويقوم بيد واحده بالامساك بريك ورفعه وقلبه بسرعة ويبدأ بتقطيع شرايين ريك شريانا شريانا و وريدا وريدا ومن ثم

بضربات بسرعه الصوت يقطع احدي قدميه ومن ثم يكمل بقطع الأخرى ويغرس الخنجر في رقبة ريك من الجانب الأيسر ويغمى عليه وريك يبصق دما ويكح....

بعد خمس دقائق من الإغماء يستيقظ غروكال ليرى نفسه مغطا بدماء والده...

ويقول بصدمه: مالذي فعلته، لا لا، يا إلهي أرجوك هذا كابوس أليس كذلك لا لا وهو يبكي ويصرخ

عندها يقول ريك: كخخخخخخ غرو كخح بنى لا تبكي بني هذا ليس خطؤك لا شيء مخجل في القتل للدفاع عن النفس..

فيقول غروكال وهو يبكي: ولاكن لما جعلتني أقوم بهذا يا أبي لماذا ياريك..

فيقول ريك: أنا احتضر من قبل قتالنا بفترة طويلة يابني..

ونرى مشهدا لريك وهو يكح دما ويبدو بأنه مصاب بالسرطان..

ونعود لريك وهو يقول: كل مافي الأمر يا بني أنني قررت استثمار موتي في درس أخير لك اتسمع يا فتى

ويمسك ريك رأس إبنه ليضعها على رأسه ويقول له: لا تنسى هذا اليوم ابدأ يا بني لا حياة اهم من حياتك ووصيتي الأخيرة لك يا بني في الحياة (اطع الرب، لاتفعل شيء يغضب الرب منك، عش حرا ولا تدع أحدا يسرق منك حريتك، ولا تلقي من قدر نفسك لأحد، والاهم لا تدع أحدا أبدا يسرق حياتك ولو اضطررت لحرق البلاد من أجل نفسك)...

يسحب ريك الخنجر من صدره ويعطيه لابنه...

ويقول له: دع هذا الخنجر دائما معك لكي لا تنسى هذا اليوم، وأيضاً لقد اخترت لك هذا الخنجر بعناية يابني إنه من أقوى المعادن في القارة لقد كلفني كل مدخراتي، ولاكن لايهم لأنني يجب أن أهدي ابني شيء مميزا، وأيضا مالذي سأفعله بالنقود وانا ميت ويلفظ ريك أنفاسه الأخيرة بهذا ويموت

عندها يصرخ غروكال صرختا تهيج كل وحوش الغابة ليس هذا فقط بل تهيج وحوش البلاد بالكامل ولاكن هذا أيضا يجذب الصيادين وعلى غفله يقترب صياد من غروكال وهو يحضن جثة أبوه ويضربه على رأسه ليفقده الوعي في اللحظة

التي يستيقظ فيها غروكال يجد نفسه في قفص في مخيم وقد تم تقطيع جثة والده لاطعامها للاحصنة المتوحشة التي تقود العربات

عندها يصرخ غروكال: لا لا مالذي فعلتموه لجثة والدي لقد ارتكبتم خطأ فادحاً وستندمون لقاء ذلك اخرجوني من هذا القفص اللعين..

عندها يقترب أحد الصيادين الثمل وهو يضع خنجر غروكال حول خصره ويقول: انظروا لهذا لدينا وحش يستطيع الكلام ان لم نحصل على مغارة علي بابا فلا أدري بماذا أسمي هذا، سنحصل على ثروة لقاء هذا المسخ يا رفاق..

عندها يتكئ الصياد على قفص غروكال بتهور فيقوم غروكال بسرقة الخنجر منه ويقوم بقطعه من بين قدميه إلى أن تخرج من رأسه لنصفين عندها يصدم بقية الصيادين والذين هم ثلاث

ويقولون: إن هذا مذهل بحق، لقد خلصتنا من شخص آخر يقاسمنا الغنيمة ويضحكون...

في اليوم التالي يحل الصباح وتتجه القافلة نحو المدينة عندها يحاول الصيادون بيع غروكال في السوق على أنه وحش الا ان الناس تخاف منه بمجرد أن يتحدث وتمر الايام والاشهر...

وبعد عامين أصبح غروكال بعمر الخمس سنوات الا ان بنيته اخذت بالنمو سريعا أخيراً لتواكب نضجه والآن تبدو بنيته وكأن عمره 18 سنة إلا أنه لا يزال في قفص يعامل معاملة الوحوش تحت رحمة الصيادين

ويقول أحدهم: لقد سئمت من هذا الوحش (يقصد غروكال) لنقتله فقط ونطعمه للاحصنة، إننا فقط نقوم بتغذيته ولا أحد يريد شرائه منا أو مقايضته بشي...

فيقول شخص آخر: إنه على حق يا زعيم،

فيقول زعيمهم: فقط اصمتوا لأن هذا الوادي ملي بالوحوش الخطيرة جدا ومن المستحيل التغلب عليها، عندما نعود للمخيم سافكر بما سأفعله به...

وفجأة يظهر وحش عملاق بجانبهم ويرتعبون...

ولاكن الزعيم يخبرهم: لا تقلقوا ان هذا الوحش نباتي لا يتغذى على اللحوم لذا نحن بخير

عندها ينظر غروكال من القفص في العربة وهو يمسك قضبان القفص إلى أعين الوحش وعند التقاء أعينهم يصعق الاثنان صعقة بسيطة ويبدان بسماع أفكار بعضهما...

والوحش يقول تخاطريا: مالذي جعل إمبراطور يسجن في قفص الحيوانات الأليفة..

فيسمعه غروكال ويقول له تخاطريا: أنت واعي..

فيقول الوحش: بالطبع أنا واعي..

فيقول غروكال: هل يمكنك مساعدتي في التحرر..

فيقول الوحش: ولاكن مالذي جعلهم يرمونك في قفص ان لم تكن خطيرا..

فيقول غروكال: ساشارك معك ذكرياتي تخاطريا لتحكم بنفسك..

وعندما يشاهد الوحش ذكريات غروكال تدمع عيناه ويغضب متجها باتجاه القافلة ليحطم سجن غروكال

ويصرخ بالتخاطر كيف لكم ان تفعلوا بسيد كل هذه الأمور الشنيعة..

عندها يصاب الصيادون بالهلع ويقولون: مالذي فعلناه لاغضاب هذا الوحش

عندما تحرر غروكال من سجنه اتجه نحو زعيم القافله وأخذ منه خنجره وأصبح يقطعه قطعا صغيرة عندها شعرت الوحوش الواعية في الغابة بأن سيدهم قريب فقدمو من كل صوب ليقدمو ولائهم لامبراطورهم الحالي ولاكن غروكال ظن بأن الوحوش قادمة نحوه من أجل اصطياده وبدأ يتاهب لقتالهم ولاكن الوحوش عند وصولها له ركعت نحوه واحاط الوحوش به وهم في وضعية الدفاع عنه من قافلة الصيادين عندها نظر غروكال نحو الوحش الذي حرره وقال له تخاطريا:

الديك فكرة عما حصل الآن

فشرح له الوحش ان هذه الوحوش هنا لتقدم له الولاء وتقوم بحمايته ولو كلفهم الأمر حياتهم.. عندها يقول غروكال: لقد فهمت... ويأمر الوحوش بالقضاء على كل الصيادين وترك اقواهم حيا وعندما إنتهى الوحوش من القضاء على كل الصيادين يأتيه الوحش الذي حرره بأقوى صياد موجود كما أمر فيضع غروكال يده على الوحش...

ويقول له: لقد أحسنت صنعاً..

فيقول الوحش: أي شيء من أجل سيدي الشاب..

عندها يمسك غروكال رقبة الصياد ويسأله: ما إسمك أيها الصياد؟...

فيقول الصياد في خوف: إسمي هو شون..

فيقول غروكال: حسناً يا شون الصياد، أتعلم لماذا ابقيتك على قيد الحياة؟ ..

فيقول شون: لا فكرة لدي يا سسسـ سيدي...

فيقول له غروكال: لقد تركتك على قيد الحياة فقط لكي تكون شاهداً، شاهداً بأن لا أحد ينجوا إن تعرض الي، يجب أن تعلم البلاد بأكملها عما رأيت اليوم، وأن لم تفعل فساعلم، وأن حصل هذا فلن يعود لك ولمن تحب وجود في هذه الحياة..

فيقول شون: أنا أقسم لك بشرفي بأنني ساعلم البلد كاملةً بهذا، وأن استطعت فسابلغ القارة بالكامل..

فيقول غروكال: متجودش من عندك افعل كما طلبت منك فقط..

ونعود للقارة الأخرى التي فيها الإمبراطور ذو الهالة السوداء.. نري الإمبراطور الشاب جالس على عرشه وامامه فرسانه السود راكعين ولا يستطيعون حتى النظر في عينيه..

فيقول أحدهم: أنا لا أريد الركوع ولا أريد أن أكون من الفرسان السود ولاكن هالته المخيفة تجبرني على خدمته وعدم عصيان اوامره، كنت أود أن أقول ليتني ولدت امرأة لكي لا أكون ضمن فرسانه ولاكن حتى النساء غير معفيات من خدمته النساء الوحيدات اللواتي لا ينظر لهم هم نساء فرسانه رغم ان هذا قد يكون طبيعي في اي وقت آخر الا ان هذا يعتبر كرما منه وتفضلا علينا به..

عندها يتحدث الإمبراطور الشاب ويقول: راينر فخور بكم أيها الفرسان (ينادي نفسه بصيغة الغائب بسبب نرجسيته) ارفعوا رؤوسكم يا رجال راينر الأوفياء خذو اليوم إجازة لقاء خدماتكم كلوا و اشربوا و خذو ما يعجبكم من جواري القصر لامتاعكم لقد استحققتم كرم راينر..

فيقول أحد الفرسان السود: نحن سعداء بخدمتك أيها الإمبراطور الشاب ولا حاجة لك للاسراف علينا بكرمك فأنت ذو فضل علينا...

فيغضب الإمبراطور راينر ويقول : من سمح لك بمقاطعة راينر، وترفض كرم راينر ، يالك من وقح اقترب..

فيقول الفارس الأسود: لم اقصد الإساءة يا سمو الإمبراطور..

فيقول راينر: قصدت ام لم تقصد لقد حصلت الإساءة، لذا استعد للعقاب،

فيحاول الفارس الهرب والفرسان راكعون..

فيقول راينر: هل انت مستعد لتحمل عواقب هروبك هذا فيتوقف الفارس ويقول في نفسه: إن لم أسلم نفسي فسيقتل كل شخص أعرفه ويقتلني بعدهم لذا لا فائدة..

وقبل ان يستدير عائدا نحو الإمبراطور يجده واقفا أمامه..

فيركع مباشرة ويقول: أعتذر بشدة عن اغضاب مولاي سمو الإمبراطور لقد كان شرفا لي خدمتك..

فيرفع راينر يده وينزلها على شكل فأس ويقطع رأس الفارس ويرفعها ليشرب من الدم السائل منها.. وعندما فرغ

يهتف راينر: فلتحيا إمبراطورية الفأس..

ويجيب الفرسان بصوت يهز القصر: يعيش الإمبراطور راينر، يعيش، يعيش .

نهاية الأرك الأول،

بداية تعريفية بسيطه

بالعالم والشخصيات

وتعتبر فقط مقدمة

تأليف : أنس محمد المحروق